

(النجمة السداسية تميمة يهودية

"دراسة عقدية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية"

إعداد

دعاء بنت محمد بن أحمد صالح

محاضر بقسم المواد العامة – تخصص عقيدة ودعوة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

الملخص:

النجمة السداسية أو ما تعرف بنجمة داوود من أهم الرموز في الديانة اليهودية، وهي رمز غامض من مثلثين متطابقين يكونان نجمة من ستة رؤوس؛ أصبحت هذه النجمة رمزًا يهوديًا نموذجيًا يظهر على راية الشعب اليهودي، فهي تشير إلى الحروب والجيوش، وتمثل الدرع لهذا الشعب.

ويرجع أهمية هذا الرمز إلى عدد من الأمور: فهي تمثل الحرفين الأولين لأحرف النبي داوود كما زنها تمثل الصفات العشر للإله عند القابالاة، وتمثل ليهود الدونمة ظهور المسيح؛ كما أنها رمز التحرر اليهودي من السبي والعبودية.

ولكن رمزية هذه النجمة هي رمزية مُختلقة إذ يرجع تاريخ هذه النجمة إلى عصور أبعد من عصر الملكية اليهودي –ملك النبي داود– حيث وجدت النجمة عند: الهندوس، الزرادشتيين، الفيثاغوريين، والحضارتين المصرية القديمة والإغريقية أيضًا؛ كما استخدمت النجمة باعتبارها رسمًا هندسيًا في النقوش المصرية والهندوكية والصينية وفي نقوش حضارات أمريكا الجنوبية؛ ولم يتم نسبة هذه النجمة إلى اليهود في غير المصادر اليهودية وذلك بسبب ارتباطهم بالأمم المعاصرة وحاجتهم لرمز يدل عليهم وقوميتهم.

وفعلهم هذا واعتبارها درعًا للحماية هو تقليد لأفعال المشركين الوثنيين من الأمم المحيطة بهم وهذا من المحرمات في الديانة.

وقد استخدم في كتابة هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي، والاستقرائي ، والنقدي: وذلك بتتبع ذكر النجمة في المصادر ودراستها دراسة تاريخية بمعرفة حقيقتها وجذورها التاريخية ومن ثم نقدها والحكم عليها.

Abstract

Star of the Six Jewish Amulet
"A Critical Study in the Light of Islamic Faith"

The Star of David, known as the Star of David, is one of the most important symbols in Jewish religion. It is a mysterious symbol of two identical triangles that are a star of six heads. This star has become a typical Jewish symbol on the banner of the Jewish people.

The symbol of this symbol is a number of things: it represents the first two letters of the letters of the prophet David as they represent the ten attributes of the god at the time of submission, and represents the Jews of the Don'ma, the symbol of Jewish liberation from captivity and slavery.

But the symbol of this star is a symbolic symbol, dating back to the era of the Jewish monarchy - the King of the Prophet David - where the star was found in: Hindus, Zoroastrians, Pythagoreans, and ancient Egyptian and Greek civilizations. The star was also used as an engineering in Egyptian inscriptions Hinduism, Chinese and inscriptions of the civilizations of South America; this star was not attributed to Jews in other than Jewish sources because of their association with contemporary nations and their need for a symbol of their nationality and nationality.

And this act as a shield for protection is a tradition of the idolaters idolaters of the nations surrounding them and this taboo in religion.

In this writing, the descriptive, inductive, and critical method was used to trace the narration of the star in the sources and to study it in terms of its historical truth, its historical roots, and its criticism and judgment.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

المقدمة:

إن دراسة علم الأديان وما يتعلق بها من معتقدات من العلوم المهمة، حيث إنه يهتم بدراسة الأديان للوقوف على حقيقة معتقداتهم وتوضيحها ونقدها؛ ومما لا شك فيه أن دراسة الرموز الدينية في اليهودية هو من الأمور المعينة على دراسة الهوية اليهودية والوقوف على مواطن التناقض في عقيدة الشعب اليهودي، حيث إنهم بتقديسهم للرموز يخالفون النصوص الدينية الداعية إلى استبعاد الشرك وتمثيل الإله في أي صورة كانت؛ وحاجة اليهود إلى الرمزية يهودية نبعت من الضعف والخضوع الذي تعرض له الشعب اليهودي في زمن من الأزمنة فاحتاجوا إلى رمز يلجئون إليه كتميمة حظ يقدم لهم الحماية من الشرور.

ودراسة عقيدة اليهود ورموزها دراسة نقدية من الأمور المعينة على تمييز الحق من الباطل وكشف الزيف وإظهار الحق للناس بالبرهان، خاصة في زمن الانفتاح والدعوة إلى وحدة الأديان، فدراسة الأديان الأخرى وما اعتراها من تحريف وتبديل من الأمور المعينة على زيادة اليقين بالدين الإسلامي القويم الذي تكفل الله بحفظه مميزًا إياه عن سائر الديانات. ولذا جاءت فكرة هذا البحث "النجمة السداسية تميمة يهودية... دراسة عقدية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية"

أهمية البحث:

١- قلة الدراسات التي تتناول موضوع دلالات الرموز في الديانات ضمن دراسة متخصصة مقارنة.

٢- فهم الذات اليهودية بدراسة منهجية موضوعية لرمز من رموزهم الدينية.

أسباب البحث:

١- الحاجة إلى إظهار التناقض في العقيدة اليهودية للرد على من يقول بعدم تحريف الديانة اليهودية.

٢- معرفة الأصول العقدية والتاريخية لرمز النجمة السداسية.

أهداف البحث:

١- إظهار حقيقة النجمة السداسية من خلال البحث عن جذورها العقدية والتاريخية

٢- نقد النجمة السداسية والحكم عليها في ضوء العقيدة الإسلامية.

منهج البحث:

١- المنهج التاريخي الوصفي والمنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع ذكر النجمة السداسية من خلال كُتبِهم وكُتِب الأديان التي تكلمت عنها، بالإضافة إلى معرفة أصل النجمة وجذورها التاريخية باستقراء المصادر.

٢- المنهج النقدي الجدلي: وذلك بعرض النجمة السداسية في اليهودية وتحليلها تحليلًا نقديًا وإظهار حقيقتها من خلال مناقشتها والرد عليها ومن ثم الحكم عليها.

٣- عند ورود الآيات القرآنية ذكر السورة ورقم الآية في المتن بين محصورتين [السورة: الآية].

٤- الترجمة للأعلام والفرق والأديان والمدن عند أول موضع يرد ذكرهم فيه قدر الاستطاعة ما عدا الأنبياء الواردين في القرآن الكريم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة...

❖المقدمة وفيها: (أهمية البحث- أسباب البحث- أهداف البحث- منهج البحث- خطة البحث).

- **المبحث الأول:** تعريف النجمة السداسية (نجمة داود).
- **المبحث الثاني:** تاريخ النجمة السداسية.
- **المبحث الثالث:** نقد النجمة السداسية.

❖الخاتمة وفيها: نتائج البحث- توصيات البحث.

المبحث الأول: تعريف النجمة السداسية (نجمة داود)

تعرف هذه النجمة بخاتم سليمان(١) ومعناها بالعبرية ماجين داويد، ويعتبر هذا الرمز من أهم رموز اليهود. تأتي كلمة ماجين بمعانٍ شتى؛ ولكنها تعني معنىً واحدًا في مدلولها الدقيق، وهو "القوة– الملجأ–الحماية". وتعد هذه الكلمة اسمًا مذكرًا مشتقًا من الفعل الذي يرد من الأصول الثلاثة "م.ج.ن" في وزنين مزيدين اثنين:

- **أولهما:** الفعل مِجّين (بكسر الميم وتشديد الجيم)، وهو بمعنى "وقى بترس–حمى – دافع عن".
- **ثانيهما:** الفعل هتمجين على وزن هتبعيل، بمعنى "دافع عن نفسه – حمى نفسه بترس".

وعبارة (ماجين داويد) اصطلاح عبري، معناه الحرفي "درع داود"؛ وقد استخدم هذا الاصطلاح في البداية للدلالة والإشارة إلى الخالق، ثم أُستخدم هذا الاصطلاح بعد ذلك للإشارة إلى النجمة السداسية الشكل(٢)(٣). وهذا الرمز رمز غامض يتألف من مثلثين متطابقين متقاطعين متشابكين يكونان معًا نجمة سداسية بستة رؤوس(٤).

ونجمة داوود ذات الرؤوس الستة أصبحت تعرف اليوم رمزًا يهوديًا نموذجيًا يظهر على علم الشعب اليهودي. وكثيرًا ما توجد اليوم على شواهد القبور اليهودية، وترتدى كزينة على أعناق الشباب اليهودي(٥). وقد عرف هذا الرمز قديمًا في المصادر غير اليهودية باسم "خاتم سليمان" الذي ينسب

---

(١) اختلاف التسمية دليل على عدم صحة النسبة لداود عليه السلام.

(٢) رشاد الشامي: الرموز الدينية في اليهودية (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية– جامعة القاهرة) ٤٩.

(٣) د. رشاد الشامي: الرموز الدينية في اليهودية (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية– جامعة القاهرة) ٤٩.

(٤) رشاد الشامي: المرجع السابق ١٨٣، نور الدين خليل: قاموس الأديان الكبرى الثلاث (الإسكندرية: مؤسسة حواس الدولية) ٧٢٦.

(٥) سهيل زكار: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ وحتى العصر الحالي (. ط١. دمشق– القاهرة: دار الكتاب العربي.) ٢/ ٧٨٤.

للملك النبي سليمان عليه السلام، الذي أورثه للحاخامات كي يدافعوا عن الخلائق ضد الأرواح الشريرة. ويبدو أن هذا الرمز يشير دائمًا إلى الحروب والجيوش، وأيضًا هذا الرمز يوضع على واجهات المباني والمعابد للوقاية من الحسد والعين الشريرة(١).

ولقد ذكرت نجمة داود للمرة الأولى في كتاب "عنقود الكافر" ليهودا هداسي القرائي(٢)الذي يرجع للقرن الثاني عشر الميلادي(٣). ويُفترض أنها كانت تستخدم قديمًا للزينة فقط(٤).

ويرجع أهمية هذا الرمز عند اليهود إلى عدد من النقاط:

١- أهمية الرقم ٦ في اليهودية: حيث إن هذا الرقم يشير إلى الأيام الستة لخلق الكون التي يسمح فيها لليهودي بالعمل، كما يشير هذا الرقم لتعاليم الديانة اليهودية الشفهية(٥).

٢- النجمة السداسية هي تمثيل للحرفين الأولين من حروف اسم النبي داود عليه السلام " דוד " بالعبرية حيث إن طريقة كتابة الحرف دال بالأحرف

---

(١) رشاد الشامي: المرجع السابق ٥٠.

(٢) يهودا القرائي: "أبو حسن اللاوي" هو شاعر ومفكر وطبيب عربي يهودي، وُلِد في طليطلة وتلقى تعليمه في أسبانيا حيث درس العبرانية والشريعة اليهودية والفلسفية والأدب العربي والطب، وعندما كبر به السن انتقل من الأندلس إلى مصر ليشتغل بالتجارة وأخيرًا إلى الشام التي مات بها؛ ويهودا القرائي من أبرز رواد الفكر الصهيوني الذي يرى اللحمة والارتباط بين الشعب والأرض واللغة وذلك بسبب حلول الرب في شعب إسرائيل. (المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ط٢. دار الشروق ٣/ ٣٤٧-٣٤٨).

(٣) رشاد الشامي: المرجع السابق ١٨٣.

(٤) رشاد الشامي: المرجع السابق ١٨٣.

(٥) التعاليم الشفهية: التلمود "تزعم اليهودية الحاخامية أنه عندما ذهب موسى إلى جبل سيناء ليتلقى الوحي، لم يعطه الإله توراة أو شريعة واحدة وإنما أعطاه توراتين أو شريعتين: إحداهما مكتوبة والأخرى شفوية. وفي اليهودية تعني الشريعة الشفوية: مجموعة فتاوى وأحكام وأساطير وحكايات وضعت لشرح وتأويل أسفار العهد القديم وتناقلها حاخامات اليهود شفهيًا على مدى قرون طويلة ثم جمعت ودونت، في القرن الثاني الميلادي". (د. طارق السويدان: اليهود الموسوعة المصورة ط٤. الكويت: الإبداع الفكري للنشر والتوزيع ١٧٢)

العبرية يُشبه في رسمه المثلث ناقص الضلع؛ يعتقد اليهود أن النجمة السداسية تمثل ميلاد داود عليه السلام أو تمثل زمن توليه العرش.

٣- استنادًا إلى القابالاة فإن الشكل السداسي يمثل الصفات العشر التي تخص الإله التي اعتادوا على صفها على شكل هرمي يشبه النجمة وهي رمز للتجليات النورانية "سفيروت"[(١)] عندما تأخذ هيئة شجرة الحياة. ترمز النجمة عند يهود الدونمة[(٢)] إلى الماشيح[(٣)] وظهوره من صدر إبراهيم، ولذا كان يُشار إليها أحيانًا كدرع لداود وإبراهيم عليهما السلام[(٤)].

(١) السفيروت :القوى الكامنة والتجليات النورانية العشر وهي: "١-كترليون: أي التاج الأعلى؛ وهو الإرادة المقدسة أو الرغبة المقدسة. ٢-حوخمه: أي الحكمة؛ وهي أول التجليات المتعينة والفكر الإلهي الكوني الذي يسبق الخلق. ٣-بيناه: أي الفهم؛ وهو عكس الحكمة فهو العقل الذي يميز بين الأشياء. ٤-جيبوراه: أي القوة والسلطة؛ وهي مصدر الحكم الإلهي والشريعة. ٥-تفييريت: أي الجمال والجلال؛ وهو الوسيط بين التجليين الرابع والخامس ليكون التناسق والرحمة للعالم. ٦-نيتسح: أي التحمل أو الأزلية؛ ٧-هود: أي الجلالة أو المجد أو العظمة. ٨-يسود: أي أساس العالم الذي ترتكز عليه كل التجليات السابقة. ٩-ملكوت: أي المملكة، ١٠-أو عتاراه: أي الجوهرة." (المرجع السابق ١٩٩).

(٢) يهود الدونمة" :السبتاؤون "نسبة إلى مؤسس المذهب سباتاي زيفي الذي ادعى أنه المسيح، مما دعى اليهود لاتباعه، ولما علمت الدولة العثمانية بذلك أمرت بسجنه، ثم بعد ذلك تم عرض الإسلام عليه، فادعى دخول الإسلام حتى ينجو من الموت، وسمى نفسه "محمد عزيز أفندي "، ولكنه انكشف زيفه فقُبض عليه وتم نفيه ومات في المنفى، ولم يكتف يهود الدونمة بالتميز عن كل الأديان بعقيدتهم بل تميزوا أيضًا بأزيائهم، حيث إن النساء عندهم يلبسن الأحذية الصفراء، ورجالهم القبعات الصوف البيضاء والعمائم الخضراء، وكانوا لا يصومون ولا يهتمون بالاغتسال؛ ولهم أعياد تزيد على العشرين، خطرهم على العالم الإسلامي كبير لأنهم يدعون الإسلام ويبطنون عقائدهم ودينهم. (ينظر :محمد علي قطب: يهود الدونمة، المطبعة الفنية :القاهرة).

(٣) الماشيح: ارتبطت عقيدة الخلاص عند اليهود بظهور المسيح المخلص وهي العقيدة المعروفة باسم المشيحانية وقد جاءت الكثير من النبوءات عن هذا الماشيح وعلاماته التي ترتبط بقدومه وما سيقوم به من أعمال للشعب اليهودي، وأهم العلامات: سيكون من نسل داود- سيأتي في آخر الزمان- في زمن ينتشر فيه الظلم والفساد فكلما زاد الظلم والفساد قرب زمن الماشيح- بقدومه يعم العدل والسلام- يكون ملكًا قويًا يحكم العالم- بسبب الحرب مع اليهود يهلك ثلثي العالم- يجمع الماشيح اليهود من الشتات إلى فلسطين- يقيم مملكة أبدية لليهود وهي مملكة الله في أرضه- تصبح أورشليم عاصمة العالم- فيقوم بإعادة بناء هيكل أورشليم- له طبيعة حلولية- يقوم بإحياء الموتى ويحاكم البشر- يسود العدل والسلام فيعيش الذئب والخروف وألد الأعداء معًا في عهد الماشيح. (باختصار: إسماعيل حامد: تاريخ المسيخ الدجال وعقيدة المخلص والمهدي المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام؛ ط١ (مكْتبة النافذة: الجيزة٢٠١٢م)٤١-٦٩).

(٤) بلبل عبد الكريم: نجمة داود (شبكة الألوكة) ٤.

٤- الإشارة إلى "يهوه" الذي يكُتِب باستخدام الأحرف العبرية " יהוה " ويمكن رسم النجمة السداسية باستخدام حرفيه الأول والأخير.

٥- يعتبر اليهود النجمة السداسية رمزًا لتحررهم من العبودية بعد القرون التي قضوها في مصر تحت حكم الفراعنة، فالرمز من مثلثين: الهرم القائم منهما يدل على شمولية السلطة، والهرم المقلوب يدل على الخروج على هذه السلطة[1].

ورد ذكر النجمة السداسية في كتب اليهود السحرية "في الأحجية والتعاويذ" فهي تذكر جنبًا إلى جنب حين ذكر أسماء الملائكة[2]؛ وبالتدريج بدأت تُسقَط أسماء الملائكة وبقيت النجمة السداسية تُستخدم درعًا ضد الشرور[3]. فلكل طائفة من اليهود معتقدها الخاص اتجاه النجمة السداسية، ولكن يجمع من آمن بها كرمز اعتبارها درعًا ضد الشرور.

(١) مناف غريبة: النجمة السداسية (مجلة الرأي الآخر، العدد٤٦ يوليو ٢٠١٠م).

(٢) الملائكة: للملائكة في المعتقد القبالي والسحر اليهودي أثر مهم فهي أرواح إلهية تمثلت على هيئة بشرية، وأعظمهم الثلاثة الذين جاءوا لإبراهيم وبشروه بإسحاق أما الرابع فهو الذي أنقذ هاجر من الضياع في الصحراء والخامس الذي أنقذ يعقوب للحصول على بركات الله (د. يوسف عيد: الديانة اليهودية ط١. بيروت: دار الفكر اللبناني ٢٠٧)

(٣) عدنان أحمد أبو دية ، القيم الرمزية للنجمة السداسية (مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٣١ تشرين الأول ٢٠١٣)٣٤٥.

المبحث الثاني: تاريخ النجمة السداسية

ظهرت النجمة السداسية في العصور القديمة قبل الإسرائيلية بما يزيد عن ١٥٠٠ سنة، والنجمة السداسية التي يتخذها اليهود شعارًا لهم ورمزًا لحمايتهم من الأخطار لا يوجد لها وجود في كُتِبهم إلا بالتأويل الباطني للنصوص، وهذا ما سيظهر لنا من خلال الحديث عن أصل النجمة وتاريخها. فيكاد يكون شبه إجماع على أن رمز النجمة السداسية يعود إلى قرون من الزمن تسبق الوقت الذي تبنى فيه الشعب اليهودي هذه النجمة، فهي قد وجدت في المنحوتات والآثار المصرية القديمة، والهندوسية، وأيضًا وجدت في نقوش المايا، كما اعتبرت النجمة رمزًا في الحضارة الكنعانية.

- **النجمة السداسية في الحضارات قبل اليهودية:**

أولًا: النجمة السداسية عند الهندوس:

كانت هذه النجمة رمزًا لاتحاد "القوى المتضادة" مثل: "الماء والنار، الذكر والأنثى في الثقافة الهندوسية"[١]. وهي تمثل الرمز الآري الذي يمثل وردة في قلب؛ ففي التراث الهندوسي وثقافتهم فإن النجمة السداسية تمثل برهما[٢] الإله الخالق ذا الرؤوس الثلاثة، أو التيرمورتي؛ أي: ثالوث برهما وفشنو[٣] وشيفا[٤]. وهذا الرمز من وجهة نظر الشيفاويين يرمز إلى تفاعل مبدأين: الأول: المبدأ الذكري r الصاعد؛ الثاني: المبدأ الأنثوي s النازل؛

---

(١) عدنان أبو دية: القيم الرمزية للنجمة السداسية ٣٤٩.

(٢) الإله براهما: سانج هيانج وهو الخالق بحسب المعتقد الهندوسي (د. سامي المغلوث: أطلس الأديان ط٣. الرياض: مكتبة العبيكان ٦١١).

(٣) فشنو: يحتل موقعًا مهمًا في الديانة الهندوسية إذ هو الحافظ الذي يحفظ العالم ويسمونه بلغتهم شيتسي وكثيرًا ما يصورونه على هيئة إنسان يجسد الخير والعون للبشرية ويساعده في مهمته راما وكرشنا (المرجع السابق).

(٤) شيفا: إله الهلاك والدمار وهو المهلك للعالم ومهمته نقيض مهمة فشنو (المرجع السابق).

بعبارة أخرى يعني هذا الرمز عند الهندوس ولادة الحياة أو الخليقة باتحاد الذكر مع الأنثى. وهذا شبيه بنظرة اليهود إلى النجمة السداسية فكلا المفهومين للنجمة سواءً عند اليهود أو عند الهندوس يعيدنا إلى الأصل مما يعني أن الشيفاويين سبقوا اليهود في استخدام النجمة السداسية وأن اليهود اقتبسوها منهم وتأثروا بها[١].

ثانيًا: النجمة السداسية عند الزرادشتيين[٢]:

تعتبر هذه النجمة من "الرموز الفلكية المهمة في علم الفلك والتنجيم" عند الزرادشتيين.

ثالثًا: النجمة السداسية عند الكنعانيين:

كانت ترمز النجمة السداسية للآلهة مولك[٣] ورمفان[٤] (زحل)، كما اعتبرت النجمة أيضًا رمزًا للخصب عند الكنعانيين[٥].

---

(١) أكرم أنطاكي: حول رمزية النجمة السداسية ، ابلبنانيون ١٤ يوليو ٢٠١٣.

(٢) الزرادشتيين: نسبة إلى زرادشت ٦٧٤ق. م-٥٥١ق.م وهو مفكر ديني ظهر في بلاد فارس والزرادشتية بدأت كديانة توحيدية ثم تحولت تدريجيًا إلى ثنوية، نادى زرادشت بأن ثمة إلهًا واحدًا خلق الأشياء المادية والروحية كافة، وكان يطلق عليه اسم أهورامزدا (د. سامي المغلوث: المرجع السابق ٦١١).

(٣) مولك: كان صنمه من النحاس، ويمثل برأس عجل يجلس على عرش من نحاس، كانو يقدمون له الذبائح البشرية خاصة من الأطفال، انتقلت عبادته إلى العبرانيين وسموه ملكوم، وقدموا له الذبائح البشرية في وادي هوم (حسن نعمة: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ،دار الفكر اللبناني: بيروت ١٩٩٤م؛ ٢٤٧-٢٧٥).

(٤) رمفان: إله زحل (عرش إبليس) وقيل هو أحد آلهة الكلدانيين (لؤي عواضة: نجمة الإله رمفان وعلاقته بنجمة إسرائيل؛ موقع الضاحية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ١٨يونيو٢٠١٥).

(٥) عدنان أبو دية: القيم الرمزية للنجمة السداسية ٣٤٩.

رابعًا: النجمة السداسية عند الفيثاغوريين[١]:

ورد أن النجمة السداسية كانت شعار الفيثاغوريين فيُقال: كان أتباع فيثاغورس يستخدمون النجمة السداسية كرمز وعلامة عند تسولهم من الناس، حتى يعلم أصحابهم من أتباع فيثاغورس أنهم قد وجدوا في هذا المكان من أهله الكرم والسخاء فينتبهوا للمكان ويأتوه[٢].

خامسًا: النجمة السداسية في الحضارة المصرية:

استخدم الفراعنة النجمة السداسية شعارًا للملوك في عصر ما قبل الأسرات[٣] ، كانت النجمة معروفة في مصر قبل النبي داود عليه السلام بقرون، حيث كانت في ختم الملك الذي يختم به كل شئون الدولة السياسية والدينية. كما تم اكتشاف أثر في مقبرة أثرية بمدينة أون[٤] بمنطقة عين شمس[٥]، وصاحب القبر هو: "كاهن المراسم بالمعبد الكبير بالمدينة"، وجدت لديه مجموعة من خبز القربان يتكون من: ثلاثة أرغفة بأحجام مختلفة. "الأول:

(١) الفيثاغوريين: نسبة إلى فيثاغورس من أهل ساميا وقد كان في زمن سليمان عليه السلام، كان حكيمًا فاضلًا ذا رأي متين وعقل رصين، كان يدعي أنه شاهد العوالم العلوية بجسمه وحدسه، بلغ في الرياضة مبلغًا، كان فيلسوفًا رياضيًا يونانيًا. توفي سنة ٤٩٧ق.م (أبو الفتح محمد عبدالكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية: صيدا-بيروت، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م؛ ٢ /٧).

(٢) عدنان أبو دية: المرجع السابق ٣٤٢.

(٣) ما قبل الأسرات: هو عصر كان قبل الكتابة عن التاريخ أو العصور الحجرية بمختلف أقسامها، يبدأ هذا العصر بفترة يصعب تحديدها إلا بعشرات أو مئات الآلاف من السنين، امتد هذا العصر في مصر القديمة إلى ما قبل ٤٠٠٠سنة قبل الميلاد (أ. د. عبد العزيز صالح وآخرون: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور -تاريخ مصر القديمة الهيئة المصرية العامة: الصحافة، ١٩٩٧م؛ ١٤).

(٤) مدينة أون: مدينة الشمس، تاريخ مدينة أون يكتنفه الغموض إلا أنه لاشك في أهميته فهي لها أهميتها الأولى باعتبارها عاصمة ومعبدًا؛ ويرجع تاريخ المدينة إلى أيام الأسرة الأولى إذ كانت عاصمة المملكة ولعل نشأتها كانت قبل التاريخ. (دائرة المعارف الكتابية ١ /٥٥).

(٥) عين شمس: اسم مدينة فرعون في مصر، وهي مدينة كبيرة تحوي آثارًا قديمة ومسال فرعونية، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ، وهي بينه وبين بلبيس من ناحية الشام، ولا تقع على شاطئ نهر النيل (ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ١٧٨-١٧٩).

يحمل خاتم الملك، وهو غطاء الرأس الملكي وثعبان الكوبرا الملكية وكان يزين جبين الملك. الثاني: يحمل بصمة قاعدة العصا الملكية أو الصولجان. الثالث: أصغرها حجمًا، ويحمل الرمز الشخصي للملك وهو النجمة السداسية، وقد وجد منفردًا في صندوق خاص به ذي غطاء شفاف يظهر ما بداخله". والسبب في وجوده: "أن الملك قدمه قربانًا للمعبد الكبير في مناسبة دينية أو نذر لحادث أو فعل معين، فهو قد أمر بصنعه ثم ختمه بالشارة الملكية وسلمه لكاهن مراسم المعبد الكبير ليوضع مع القرابين، لتصبح عادة وطقسًا خاصًا بالمملكة، لذا احتفظ به الكاهن للتبرك به كأول خبز للقربان قدمه الملك للمعبد، ثم احتفظ في مقبرته للتبرك به، وإثبات اشتراكه الفعلي في هذا الطقس، وأول نوع من الخبز المقدس"(١). والنجمة السداسية كانت بحسب المعتقد المصري القديم رمزًا من الرموز الهيروغليفية(٢) المعبرة عن أرض الأرواح(٣) ورمزًا للإله انسو(٤) الذي كانوا يعتقدون فيه أنه: "أول إنسان تحول إلى إله ثم أصبح اسمه حورس"(٥)، وهذا يؤكد ارتباط النجمة السداسية بعقيدة المصريين الفراعنة وتاريخهم قبل وجود اليهود. فالنجمة السداسية عند المصريين القدماء عادة تعتبر أثرًا عقديًا مرتبطًا بالمعبد يوكل لاستكمال الطقوس الدينية. كما اكتشف العلماء قطعة أثرية قبطية قديمة تحمل النجمة

(١) وجيه الصفار ، الباحثون يؤكدون: النجمة السداسية مصرية ، جريدة الأهرام ، عدد:٤٥٣١٢ سنة: ١٣٥، ٢٢ / ١ / ١٤٣٢هـ.

(٢) الهيروغليفية: كتابة تصويرية استعملها المصريون القدماء وهي رسوم تقليدية تستعمل أساسًا لتمثيل المعاني وليست كلغة (الموسوعة العربية الميسرة ٧ /٣٥٥٣).

(٣) أرض الأرواح: كان القدماء المصريون يسمون بلاد السودان أرض الأرواح أو أرض الله لانبهارهم بخيراتها (أمين الدريوسي: الفراعنة أطلقوا عليه أرض الأرواح؛ قاعدة الحدث: صحيفة الثورة يومية سياسية؛ الثلاثاء ١٧/ ١١/ ٢٠٠٩م).

(٤) الإله انسو: معبود مصري كان تشخيصًا للقوة المولدة أو المنتجة في الطبيعة (حسن نعمة: المرجع السابق١٥٧).

(٥) حورس: حسب الأساطير المصرية القديمة هو ابن ايزيس كان يصور بصورة طفل ملكي، وآلهة السماء التي تسمى حورس تُصوّر إما على شكل صقور أو رجال يحملون رؤوس صقور، والنوعان يشكلان مجموعة أساطير ملكية تحيط بالفراعنة وتمثل الفرعون في شكل دنيوي؛ وفي معتقدهم عينا حورس يمثلان الشمس والقمر (الموسوعة العربية العالمية ٩ /٥٨٧).

السداسية مع صليب في وسطها على سدادة من طين في نهر النيل تعود إلى قرون قديمة، كما توجد نفس النجمة على أختام من خشب؛ وإن كان بعض الباحثين يشكك بأن النجمة تعود إلى ساحر قبطي(١).

سادسًا: النجمة السداسية في الحضارة الاغريقية:

تظهر النجمة السداسية على القطع المعدنية النقدية للإسكندر الكبير(٢) ولسلوقس نيكاتور(٣) (٣٥٥-٢٨٠ ق.م) كما تظهر النجمة السداسية على الدروع الاغريقية في الرسومات على الأواني الفخارية مثل: درع مينرفا(٤) على مزهرية، درع أحد المحاربين، أمفورا-قارورة نبيذ- قديمة من رودوس(٥) مرسومة على درع محارب، كما وجدت إلى جانب سعفة نخيل في المدن الإيطالية على وعاء كعلامة لمعمل لصنع الأواني الفخارية،

(١) هانس فينكلر: الرموز والطلاسم السحرية عند المسلمين ترجمة محمود كبيبو. مراجعة د. صباح جمال الدين.(ط١. بيروت-بغداد: دار الوراق) ٢٠٨.

(٢) الإسكندر الكبير: ٣٥٦-٣٢٣ق.م ملك مقدونيا ابن فيلب يعتبر أحد عباقرة الحرب في كل العصور، بسط سلطانه على اليونان واستولى على صور وأخضع مصر ومن ثم زحف إلى بلاد ما بين النهرين واحتل بابل، وأطاح بالإمبراطورية الفارسية، وفي سنة ٣٢٧ق.م تقدم لفتح الهند؛ توفي في بابل ودفن بالإسكندرية وهي واحدة من مدن كثيرة بناها، ويعرف أيضًا بالإسكندر المقدوني. (منير البعلبكي: معجم أعلام المورد ٥٦) (للاستزادة: بلوتاك "بلوطرخوس:"تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ترجمة: جرجيس فتح الله، ط١؛ الدار العربية للموسوعات: لبنان-بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م؛ ٣ /١٢٥٥).

(٣) سلوقس نيكاتور: من قواد الإسكندر المقدوني أسس سلالة السلوقية سنة ٣١٢ق.م اثر تجزؤ إمبراطورية الإسكندر، رقى عرش بابل سنة ٣١٢ق.م بادئ الأمر، ثم بسط سلطانه على سواريز وآسيا الصغرى وبلدان الشرق وحتى نهر السند، بنى مدينة أنطاكية وعدد من المدن التي تحمل اسمه أشهرها سلوقية الواقعة على نهر دجلة وتبعد عشرين ميلًا إلى الجنوب الشرقي من بغداد. (منير البعلبكي: المرجع السابق ٢٤١).

(٤) مينرفا: أثينا ابنة زفس إله الحكمة والحرب والعلوم والفنون. تقول الأسطورة إن زفس بعد أن التهم ميتوس إلهة الحذر أحس بصداع قوي فلجأ إلى فولكان الذي ضربه ببلطة على رأسه فخرجت (مينيرفا) من دماغه حاملة الحربة ومتأهبة لمساندة والدها في قتاله مع المردة. (د. محمد العريبي: الديانات الوضعية المنقرضة ٢٥٦).

(٥) رودس: جزيرة في بلد الروم "اليونان حديثًا "في الإقليم الرابع وهي مقابلة للإسكندرية، دار صناعة للرومان فيها تبنى المراكب البحرية ومنها تبدأ حملاتهم فتغير وتسبي وتأخذ (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣ /٧٨).

كما وجدت أيضًا على قطعة معدنية سكّت في ٨٦ ق.م. وتوجد النجمة السداسية أحيانًا كعلامة للسحر على أوراق البردي السحرية الإغريقية، وعلى الأحجار المقصوصة للغنوصيين(١) (٢) .

•النجمة السداسية باعتبارها شكلًا هندسيًا زخرفيًا

وجدت النجمة السداسية في نقوش الحضارات السابقة مثل: "المصرية القديمة والهندوكية والصينية وفي حضارات أمريكا الجنوبية"، كما كانت النجمة أيضًا: رمزًا كنعانيًا يرمز للخصب(٣). وجدت النجمة السداسية أيضًا مع نقطة في وسطها، وحروف عبرية في زواياها الخارجية على أحد الأباريق. كما وُجِد ختم يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد يحمل في نهايته كتابة من سطرين باللغة العبرية؛ نجمة سداسية الغاية منها ملء الفراغ. وهذا يعني أن النجمة السداسية في القرن السابع قبل الميلاد لا تعني أي عقيدة أو طقسًا يستخدم للتبرك أو للكهانة.

وفي القرن الثالث للميلاد تظهر النجمة على قبر يهودي، ولعلها استخدمت أيضًا لملء الفراغ، ووجدت أيضًا على معبد يهودي في القرن

(١) الغنوصية: يرجع أصل الكلمة إلى الكلمة اليونانية غنوصيص وتعني: "علم–معرفة–حكمة–عرفان"؛ وهي حركة فلسفية وتعاليم دينية متنافرة تأخذ النسق الأسطوري الجميل المتنوع ولكنه غير متجانس؛ انتشرت في القرنين الثاني والثالث للميلاد. وأبرز تعاليمها: "يخلق الإله العالم من مادة قديمة، تتم عملية الخلق نتيجة تصادم بين عنصرين أساسيين، الخلق يتضمن عناصر من الغريب واللامعقول، التغير والظلام والطمي تنتج الحياة، الثعبان والمخلوقات الهجين تنتج الطاقة ويتم تأليهها، العالم جسد يجدد نفسه، عقيدة التقابل بين السماء والأرض والعرفان الكوني، قد ينزل الإله لهذا العالم ليشارك في الأمور الإنسانية، يستطيع الإنسان أن يرتفع لمقام الألوهية، الهبوط الثمين هو الهبوط في الظلمات ومواجهة وحوش الأعماق هو أمر ضروري يمر به البشر والآلهة"؛ فالغنوصية هي: علم على المذاهب الباطنية المخالفة للعقائد السماوية التوحيدية (باختصار: المسيري: المرجع السابق ٥/ ٣٨–٣٩).

(٢) هانس فينكلر: المرجع السابق ٢٠٦–٢٠٧.

(٣) المسيري: المرجع السابق ٣/ ٢٢٤.

نفسه(القرن الثالث للميلاد)، كما وجدت في مقابر اليهود بالقرب من مدينة روما وذلك ربما لتمييز اليهودي عن غيره من أهل الديانات الأخرى خصوصًا بعدما تعرض اليهود للتشرد والشتات.كما وجدت أيضًا على مبنى في فيينا[(١)] وعلى الكثير من كنائس ألمانيا[(٢)]، ولا يزال هذا الرمز (النجمة السداسية) يبرز في زخرفة بعض المباني، وإن كان وجوده قليلًا؛ لأن الرمز قد أصبح ذا مضمون ديني ودنيوي محدد[(٣)].

●النجمة السداسية باعتبارها علامة دنيوية في الديانة اليهودية

النجمة السداسية في البداية لم تكن رمزًا للديانة اليهودية، بل كانت مجرد شكل هندسي فحسب لا يحمل أي دلالات رمزية دينية كما سبق ذكره، ولكن بدأت بوادر اتخاذه رمزًا ذا دلالة دينية يدل على ذلك أمور، منها:

١- نسخة قديمة جدًا من الكتاب المقدس اليهودي في سانت بطرسبرغ تعود هذه النسخة إلى عام ١٠١٠م ويزين غلافها بنجمة سداسية.

٢- العثور على مخطوطة تناخ قديمة ترجع إلى ١٣٠٧م وقد زينت بنجمة سداسية.

---

(١) فيينا: عاصمة النمسا، وأكبر مدينة فيها، وهي في الجزء الشمالي الشرقي منها؛ كما تقع على الضفة الجنوبية من نهر الدانوب، وفيينا هي مركز القيادة الثقافي والاقتصادي والسياسي للنمسا. (الموسوعة العربية العالمية ١٧/ ٧٣٠).

(٢) ألمانيا: من دول أوروبا، عاصمتها برلين؛ لغتها الرسمية الجرمانية القديمة، وهي تعود ١٢٠٠ق. م. يمثل الدين في ألمانيا: ٣٧٪ بروتستانت، ٣٥٪ كاثوليك، ٢٨٪ غير ذلك، في عام ١٩٠٠م كان عدد اليهود ٥٧٠ ألف، وفي ١٩٣٣م أصبح عددهم ٥٣٠ألف، وفي ١٩٩٠م كان هناك ٢٨ ألف يهودي، الذين أصبحوا فيما بعد بحسب الدراسات ما بين ٢٠- ٦٠ ألف، في ألمانيا٢٪ مسلمون، ٢٪ طوائف مختلفة. (مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار رواد النهضة: لبنان، كانون الأول ١٩٩٤م؛ ٣/ ١٨).

(٣) هانس فينكلر: المرجع السابق ٢٠٥.

٣- حين تعرضت براغ لهجوم السويد أمر إمبراطور النمسا فرديناند الثالث[١] أن يكون لكل مجموعة راية تميزها، فقام أحد الرهبان اليهود بأخذ أول حرف من حروف داود فكتبه مرة صحيحًا ومرة مقلوبًا، ومن ثم جمع الحرفين ببعضهما فحصل على شكل النجمة المعروفة بنجمة داود، وقام بوضع الرمز على الراية وعرضه على الإمبراطور فوافق على استخدام هذا الشعار للمجموعة اليهودية؛ وأعجبت الفكرة الجالية اليهودية فاتخذت النجمة شعارًا لها واتخذها طابعو الكُتِب اليهود في براغ علامة لهم[٢].

٤- في عام ١٨٢٢م اتخذت عائلة روتشيلد[٣] هذه النجمة شعارًا لها، بعد أن أصبح بعض أعضاء العائلة من النبلاء[٤].

٥- كان على اليهود ارتداء الرمز إبان الحركة النازية لتمييزهم عن الشعب الألماني، وفي سنة ١٩٤٢م أصدرت الحكومة الفرنسية قرارًا يلزم اليهود بعدم الخروج للأماكن العامة بدون أن يضعوا النجمة السداسية شعارًا

---

(١) فرديناند الثالث (١٦٠٨-١٦٥٨م) رأس الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١٦٣٧-١٦٥٨م) قاد الإمبراطوريات الرومانية في حرب السنوات الثلاثين ولكنه اضطر في آخر الأمر إلى معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨م التي انهت ثلاثين عامًا من القتال الديني في أوروبا الوسطى ووضعت حدًا لمركزية الإمبراطورية الرومانية. (منير البعلبكي: معجم أعلام المورد ٣٢٠).

(٢) عدنان أبو دية: القيم الرمزية للنجمة السداسية ٣٤٣.

(٣) عائلة روتشيلد: أكبر الأسر المالية والتجارية في العالم، وأول من غرس دوحة مجدهم هو ماير انسليم روتشيلد وذلك بعدما اشتغل في الصرافة وكان يدين ملوك الدول الأوروبية بربا فاحش، ولم يستطع أحد من الماليين مجاراته أوصى بنيه(انسليم-سلمون-ناثان-شارل-جامس) بأن يتمسكوا بدينهم وشريعتهم وأن يتحدوا في ما بينهم، ولذا امتدت أعمالهم لتشمل أوروبا كلها وتصبح مدار الأعمال العالمية مما جعل إمبراطور النمسا يمنح أفراد العائلة لقب بارون وهذا ما شجعهم على التفكير، والإشاعة بين الناس أنهم عازمون على إعادة بناء هيكل سليمان على نفقتهم. (مختصر: شاهين مكاريوس: تاريخ الإسرائيليين اليهود قديمًا وحديثًا مع تراجم مشاهيرهم شرقًا وغربًا؛ دار ومكُتبِة ببيليون: جبيل-لبنان ١٨٣-١٨٧).

(٤) المسيري: مرجع سابق ٣ /٢٢٤.

معرفًا بهم؛ ولذا يرى بعض اليهود أن هذه النجمة رمزٌ للذل وإبادتهم ولا تصلح أن تكون لهم، بينما يرى بعضهم أنها رمز لتاريخ الشعب.

٦- يستخدم الإسرائيليون النجمة السداسية رمزًا لهم مماثلًا للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، ومنظمة الصليب الأحمر الدولي ترفض الاعتراف بالنجمة السداسية الحمراء، وترفض انضمام اليهود للمنظمة؛ إذ يجعل اليهود قبول النجمة السداسية الحمراء شرطًا لانضمامهم للمنظمة[1].

والنجمة السداسية لليهود لها دلالة دينية وقومية، ولكن ليس لها امتداد في تواريخ الجماعات اليهودية، واختيار عائلة روتشيلد لهذا الرمز هو الذي منحها مكانة قومية وشرعية.

●النجمة السداسية باعتبارها رمزًا دينيًا يهوديًا:

يبدو أن التعبير باستخدام مصطلح درع داود لا يستخدم كإشارة إلى النجمة السداسية إلا عند اليهود، إذ تستخدم المصادر غير اليهودية مصطلح خاتم سليمان، والذي يظهر أن هذه التسمية جاءت من مصادر عربية إسلامية، حيث كانت تتم الإشارة إلى النجمة الخماسية "وهي المنافس الأكبر للنجمة السداسية" باعتبارها أيضاً خاتم سليمان؛ ولكن السؤال: متى ارتبطت عبارة -درع داود- بالنجمة السداسية؟ كانت النجمة تُذكَر في الكتابات السحرية اليهودية (في الأحجبة والتعاويذ) جنباً إلى جنب مع أسماء الملائكة. وبالتدريج، أُسقطت أسماء الملائكة وبقيت النجمة درعاً ضد الشرور.

اكتسبت النجمة السداسية الصفة الرمزية كدرع ابتداءً من القرن الثالث عشر الميلادي. ومع هذا، استمر استخدام "درع داود عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام"

(١) عدنان أبو دية: القيم الرمزية للنجمة السداسية ٣٤٤.

في الفترة ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر الميلاديين للإشارة إلى النجمة السداسية، كما كان يُستخدَم –درع داود– للإشارة إلى شمعدان المنوراة؛ ولكن، مع مرور الوقت، اقتصر استخدام هذه العبارة على الإشارة إلى النجمة السداسية وحدها؛ وكانت النجمة تُستخدَم في تميمة الباب (مزوزاه)، فكان يُكتب على التميمة أسماء سبعة ملائكة، ومع نهاية كل اسم يوضع رسم النجمة السداسية؛ وتتحدث القابالاة عن العالم العلوي والسفلي المتقابلين. فالمثلثان المتقابلان في النجمة هما رمزاً لهذا التقابل وأصبحت النجمة كذلك رمزاً للتجليات النورانية العشرة (سفيروت) حينما تأخذ هيئة شجرة الحياة. وترمز النجمة السداسية أيضاً إلى ظهور الماشيَّح من صدر إبراهيم عليه السلام. ولذا، كان يشار أحياناً إلى النجمة السداسية باعتبارها درع داود عليه السلام وإبراهيم عليه السلام . وكانت أطراف النجمة الستة ترمز إلى أيام الأسبوع الستة. أما مركزها فهو يرمز إلى يوم السبت. واستخدمه أتباع سبتاي تسفي وأصبح رمزاً سرياً للخلاص في الديانة اليهودية. وكانت النجمة السداسية مرسومة على الحجاب الشهير (الذي أثار ضجة بين يهود شرقي أوربا فيما يُسمَّى "المناظرة الشبتانية الكبرى") وكُتِبت عليه الأحرف الأولى لعبارة –درع ابن داود–[١].

فالنجمة السداسية لم تكن ذات رمز ديني أو ارتباط عقدي أو قومي في العصور القديمة وإنما هو أمر مستحدث لديهم، وذلك إما بسبب ارتباطهم بالأمم المعاصرة لهم أو لحاجتهم لرمز يدل عليهم وقوميتهم، كما فعلت أسرة روتشيلد عندما اتخذت النجمة السداسية شعارًا لهم. فلا علاقة لها بالديانة اليهودية.

(١) المسيري: المرجع السابق ٣ / ٢.

المبحث الثالث: نقد النجمة السداسية

بالنظر إلى تاريخ النجمة السداسية وما يتعلق بها من طقوس ومعتقدات نجد هناك الكثير من الغموض الذي يحيط بهذه النجمة؛ والاعتماد على النجوم والكواكب في الحصول على الحظ وإبعاد الأذى والعين والحسد وربطها بالنصيب، إلى الحد الذي يصل بالبعض للاعتقاد بأن هذه النجوم والكواكب هي واسطة بين الخالق والمخلوق مما دعاهم إلى تقديس هذه النجوم؛ وبالنظر إلى الشعوب القديمة وعاداتها وما كانو يضعون على قبورهم وأبواب منازلهم وغيرها نجد أن وضع النجوم لذلك هو العادة السائدة آنذاك ولذا اتخاذ النجمة السداسية رمزًا للدرع بغرض الحماية ليس بمستغرب، بل هو أمر يتماشى مع ما كان سائدًا في المجتمعات المحيطة بهم. وبحسب التاريخ، فإن أول استخدام للنجمة عند اليهود كان في القرن الثالث بعد الميلاد ولكنها أصبحت رمزًا للصهيونية بعد القرن السابع عشر للميلاد، إذ اعتبرت رمزًا للحركة يضاهي المنوراة، كما استخدمت كرمز لوزارة الدفاع – لحفظ أمن اليهود وجلب الانتصارات– واستخدمت أيضًا للمؤسسات الصحية الصهيونية. والنجمة السداسية زادت أهميتها لزعمهم أن المسيح المخلص سيكون من نسل داوود وسيعيد استخدام النجمة السداسية، لذلك بالغوا في تداولها واعتبارها رمزًا مخلصًا وتميمة تساعد على الحماية والاستشفاء[1].

في القرن التاسع عشر للميلاد أصبح رمز النجمة السداسية رمزًا يضاهي المنوراة بل أكثر أهمية منها. والنجمة السداسية من ناحية تاريخية ليس لها دلالة أو حتى إشارة في كُتِب العهد القديم إلا أنها مجرد نقش وجد

(١) أسعد السحمراني: المرجع السابق ١٨٢–١٨٣.

أو حفر على جدران المنازل والمعابد عند الشعوب القديمة كنوع من الزخرفة ثم أصبحت بعد ذلك مرتبطة باعتقادهم أن لها تأثيرًا في التشاؤم والتفاؤل أو جلب سعادة ودفع تعاسة(١). وبسبب أن النجمة السداسية كان دارجًا استخدامها باعتبارها تميمة مستخدمة كاستعمالات الأحجبة والتعاويذ، فإن الأرثوذكس(٢) لم يمنعوا استعمالها ، وبانتشارها رمزًا كان ذلك دليلًا على أن قوة اليهودية الحاخامية بدأت بالتلاشي، ولذا أخذت تبحث عن رمز يعيد لها قوتها، مثلها في ذلك مثل الصليب في النصرانية؛ وتبني الصهيونية للنجمة السداسية ونسبتها لداوود عليه السلام يعبر عن العقلية الصهيونية الخبيثة، فهذا الاختيار يعبر عن غموض الموقف الذي تتخذه الصهيونية من أصول الديانة اليهودية؛ فالصهيونية ترفض العقائد الدينية اليهودية ولكنها في الوقت ذاته تحلم بالحلول محلها عند الشعب اليهودي، وحتى تحقق هدفها لم تلغ الخطاب والرموز الدينية، بل احتفظت بها، فمزجت بين المضمون الدنيوي القومي وفكرة القداسة الدينية وليس هناك من رمز أفضل من النجمة السداسية ليحقق لها هذا الهدف، فهو رمز ذو قداسة دينية دنيوية، ولكنها قداسة غامضة؛ والغموض في الأمور الدينية يعتبر عيبًا، ولكن الصهيونية حولته من عيب إلى قوة، وذلك لأنها تبحث عن قداسة الشعب اليهودي لا الديانة اليهودية، وهذا ما تحققه لهم النجمة السداسية، بغض النظر عن

---

(١) رشاد الشامي: المرجع السابق ٥٣.

(٢) اليهودية الأرثوذكسية هي: فكر ديني يهودي يعتقد أن الإله أوحى إلى موسى التوراة فوق جبل سيناء، وهذه النقطة عندهم حقيقة لا جدال فيها؛= =يؤمنون بعقيدة الوحي الإلهي فالتوراة منزلة من عند الإله وهي وحدها مصدر التشريع، لها قيمة خالدة أزلية تنطبق على كل العصور ولكنهم مختلفون في ذلك الجزء من التوراة الذي أوحاه الإله مباشرة، و ثمة إجماع على أن الأسفار الخمسة هي المرسلة من عند الله، وبعضهم وسع النطاق لتشمل كتب أخرى من العهد القديم، ومنهم من أدخل التلمود أيضًا، يؤمن بعضهم بكتب القبالة أو التفسيرات القبالية، فنجدهم يعتقدون حرفيًا بصحة العقائد اليهودية الحلولية. يحاول اليهود الأرثوذكس الانفصال عن باقي الفرق الدينية اليهودية حتى يمكنهم الحفاظ على جوهر اليهودية الحقيقية دون أن تشوبه شائبة. (المسيري: المرجع السابق ٥/٣٨٦-٣٨٧).

فكرة أصلها وحقيقتها، وهل لها أصل ديني أو لا ، فالأمور الدينية ليست ذات شأن عند الصهيونية(١).

وأما عن استعمال النجمة السداسية في الشريعة الإسلامية فقد عرض للجنة الدائمة سؤال عن حكم بيع المجوهرات التي تحوي شعار النجمة السداسية:

"س: يحظر على محلات المعادن الثمينة والأحجار الكريمة العرض أو البيع أو الحيازة بقصد البيع لما يلي: المشغولات المدون عليها آيات قرآنية أو صور مخالفة للشريعة الإسلامية. أرجو من سماحتكم إفادتي عن حكم بيع أو شراء أو عرض:... نجمة إسرائيل أو الصليب أو ما يمت لليهود والنصارى بشيء من شعائرهم؟...

ج: لا يجوز عمل هذه المصوغات بما يحمل شعارات الكفر ورموزه، كالصليب ونجمة إسرائيل وغيرهما، ولا يجوز بيعها ولا شراؤها... وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"(٢).

ويتم نقد النجمة السداسية من عدة نواحي، هي:

١- استخدام النجمة باعتبار أهمية النجوم والكواكب في الحصول على الحظ وإبعاد الأذى والعين والحسد من الشرك، لأن فيه إنزالًا للكواكب والنجوم منزلة الآلهة، فالكواكب والنجوم هي مخلوقات من خلق الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى يقول: "﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ**﴾"[الملك:٥]، وقال تعالى: "﴿**هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ**﴾" [فاطر:٥].

(١) بليل عبدالكريم: نجمة داوود.

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بكر أبو زيد، عبد العزيز آل الشيخ، صالح الفوزان، عبد الله بن غديان: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

٢- الاعتقاد بأن هذه النجمة هي درع للحماية، هو تقليد لأفعال المشركين الوثنيين من الأمم المحيطة بهم، وهذا من الأمور المحرمة قال ﷺ: "من تَعَلَقَ تميمةً فلا أتم الله له، ومن تَعَلَقَ وَدْعَةً، فلا وَدَعَ الله له"(١) فيحرم تعليقها أو استخدامها لدلالتها الشركية.

٣- الاعتقاد بأن لهذه النجمة تأثيرًا في التشاؤم والتفاؤل، والتشاؤم مذموم في القرآن فقد قال تعالى: "﴿**قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ**﴾" [يس:١٨-١٩]؛ وقال ﷺ : "الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إلا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ"(٢).

٤- الغموض في رمز ديني يدل على عدم أحقيته، وأنه ليس له أصل، فما غموضهم إلا بسبب الخوف من الناس؛ فصاحب الحق يظهره ولا يخشى في الله لومة لائم.

٥- نسبة هذه النجمة لليهود أو المسلمين نسبة غير صحيحة فأصلها الوثني لا يخفى على أحد؛ فهي موجودة قبل المسلمين واليهود.

(١) أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ح١٧٤٠٤، مسند عقبة بن عامر٦٢٣/٢٨. حديث حسن.

(٢) صحيح ابن حبان، ح٦١٢٢، كتاب العدوى والطيرة والفال، ذكر الزجر عن التطير المرء في الأشياء، ٤٩١/١٣.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا تدوم به النعم؛ الحمد لله على نعمة إتمام هذا البحث الذي فيه حقيقة النجمة السداسية، وتاريخها في الحضارات القديمة وما يتعلق بها من أمور وأحكام.

فقد ظهر عند البحث عن رمزية هذه النجمة عدد من الأمور متعلقة بأصولها العقدية والتاريخية وماهية الجذور التي جاء منها هذا الرمز؛ ويخلص هذا البحث إلى عدد من النتائج:

١- عدم وجود أصل شرعي لهذه النجمة في الديانة اليهودية وإنما هي نتاج تأثرهم بالأديان الوثنية.

٢- التناقض والتعارض في تحريمهم للشرك والتمائم واتخاذهم للنجمة رمزًا دينيًا وتميمة.

٣- نسبة النجمة السداسية لداود عليه السلام محض افتراء، يدل عليه عدم وجود أصل شرعي لهذه النجمة.

٤- تأثر بعض عوام المسلمين بالتمائم والرموز اليهودية: بادعاء أن أصل النجمة السداسية إسلامية، هو ادعاء غير صحيح عقلًا وتاريخًا وذلك بالرجوع إلى أصل النجمة السداسية القديم. وتساهل بعض المسلمين في لبس الحلي التي تحمل شعار النجمة السداسية مع اعتباره تميمة ودرع ضد الشرور عند اليهود.

ومع ملاحظتنا لتأثر بعض العوام ببعض الرموز الدينية اليهودية فإننا نقدم توصياتنا للجهات المختصة: وزارة التجارة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمراقبة المحلات التجارية وما تحويه من أنواع مختلفة من التمائم الوثنية ومصادرة تلك المخالفات؛ ووزارة التعليم ووزارة الشئون

الإسلامية بزيادة التوعية لدى العوام حول موضوع التمائم والرموز من الديانات الأخرى. كما ونوصي الباحثين والباحثات بكتابة الأبحاث عن التمائم في الديانات الشرقية الوضعية وتأثيرها على المسلمين اليوم، والكتابة عن بالأحجار الكريمة ومالها من علاقة بتمائم الديانات الوضعية. وفي الختام فما كان في هذا البحث من صواب فمن العليم سبحانه جل في علاه وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- إبراهيم؛ عبدالله.٢٠٠٨م. موسوعة السرد العربي.عمان– الأردن:المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أبو دية؛ عدنان أحمد. ٢٠١٣م. "القيم الرمزية للنجمة السداسية." مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، تشرين الأول.
- البعلبكي؛ منير. ١٩٩٢م. معجم أعلام المورد. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.
- الحموي؛ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت. ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. معجم البلدان.بيروت: دار صادر.
- الخوند؛ مسعود. ١٩٩٤م . الموسوعة التاريخية الجغرافية. دار رواد النهضة.
- الدريوسي: أمين. ٢٠٠٩م. "الفراعنة أطلقوا عليه أرض الأرواح." صحيفة الثورة يومية سياسية.
- السحمراني؛ أسعد. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. اليهودية عقيدة وشريعة. ط١. دار النفائس.
- السويدان؛ طارق. ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. اليهود الموسوعة المصورة. ط٤. الكويت: الإبداع الفكري للنشور والتوزيع.
- الشامي؛ رشاد عبدالله. الرموز الدينية في اليهودية. القاهرة: مركز الدراسات الشرقية– جامعة القاهرة.
- الشهرستاني؛ أبو الفتح محمد عبدالكريم. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م. الملل والنحل. تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي. صيدا–بيروت: المكُتِبة العصرية.

- الصفار؛ وجيه. ١٤٣٢هـ. "الباحثون يؤكدون النجمة السداسية مصرية." الأهرام (٤٥٣١٢).
- العريبي؛ محمد. ١٩٩٥م. موسوعة الأديان السماوية والوضعية-٢- الديانات الوضعية المنقرضة. ط١. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- المسيري؛ عبدالوهاب. ٢٠٠٥م. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ط٢. دار الشروق.
- المغلوث؛ سامي. ١٤٣٢هـ/٢٠١١م. أطلس الأديان. ط٣. الرياض: مكُتِبة العبيكان.
- أنطاكي؛ أكرم. ٢٠١٣. حول رمزية النجمة السداسية. ١٤ يوليو.
- بلوطرخوس؛ بلوتاك. ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م. تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق. ترجمة جرجيس فتح الله. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- خليل؛ نور الدين. ٢٠١٠م. قاموس الأديان الكبرى الثلاث "اليهودية-المسيحية-الإسلام". الإسكندرية: مؤسسة حواس الدولية.
- زكار؛ سهيل. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم . ط١. دمشق- القاهرة: دار الكتاب العربي.
- عباس؛ اميل. ٢٠١٢م. القبالة السحر اليهودي. ط٢. طرابلس: مكُتِبة السائح.
- عبد النور؛ القس منيس، فارس: القس فايز، زكي: القس أندريه، زكي: القس أنور. دائرة المعارف الكتابية. تحرير وليم وهبة بباوي. القاهرة: دار الثقافة.

- عبدالكريم؛ بلبل. ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ. نجمة داود. الألوكة الثقافية. ١٩/ ١١ ١٠/ ١١.
- عواضة؛ لؤي. ٢٠١٥. نجمة الإله رمفان وعلاقته بنجمة إسرائيل. ١٨ يونيو.
- عيد؛ يوسف. ١٩٩٥م. موسوعة الأديان السماوية والوضعية-٥- اليهودية. ط١. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- فينكلر؛ هانس. الرموز والطلاسم السحرية عند المسلمين.٢٠١٣م. ترجمة محمود كبيبو. مراجعة د. صباح جمال الدين.ط١. بيروت- بغداد: دار الوراق.
- قطب؛ محمد علي. يهود الدونمة. القاهرة: المطبعة الفنية.
- مكاريوس؛ شاهين. تاريخ الإسرائيلين قديمًا وحديثًا مع تراجم مشاهيرهم شرقًا وغربًا. جبيل: دار ومكُتِبة بيبليون.
- نعمة؛ حسن. ١٩٩٤م موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة . بيروت:دار الفكر اللبناني
- ٢٠٠٩م. الموسوعة العربية الميسرة. المحرر: أ.د حسين محمد نصار. الطبعة الثالثة. صيدا-بيروت: المكُتِبة العصرية.